

شرح مشكل الآثار (91) " إهداء النبي للنجاشي على فرض ثبوته

للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 62-6-9102

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. الحمد لله القائل في كتابه المبارك فاذا فرغت فانصب والصلاة والسلام على رسول الله خير من قاله ربه. واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. فمرحبا بشيخنا - [00:00:00](#)

ومرحبا بكم جميعا. يحفظك ربي. ومرحبا بالسامعين والمشاهدين. ومرحبا بك واهلا وسهلا مع شرح مشكل الآثار للامام الطحاوي رحمه الله. امين يا رب. مع الباب السابع والخمسين اورد فيه حديثا - [00:00:20](#)

من حديث عن ام كلثوم ابنة ابي سلمة قالت لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة قال لها اني قد اهديت الى النجاشي اواقى من مسك وحلة واني لا اراه الا قد مات. ولا ارى الهدية الا - [00:00:40](#)

التي اهديت اليه الا استرد الي. فاذا ردت الي فهو لك. فكان فكان كما قال هلك النجاشي فلما ردت الهدية اعطى كل امرأة من نسائه وقية من ذلك المسك واعطى الباقي ام سلمة واعطاها الحلة. فهذا الخبر فيه اشكال من وجهين. الاول ان النبي - [00:01:00](#)

صلى الله عليه وسلم قال عن النجاشي لاراه الا قد مات. والنبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح اخبر بموت النجاشي وصلى عليه فكيف جوابكم على ذلك؟ الحمد لله والصلاة والسلام على - [00:01:27](#)

رسول الله وبعد فكما يقول القائل ثبت عرشك ثم انقش يعني لا تجعل السقف ضعيف اذا ضربته ضربة سقط على عليك ولكن احكم تثبيت السقف ثم افعل وفي النقوشات التي تريد. فدائما ولاول وهلة نسأل سؤال هل ثبت سند هذا الحديث ام - [00:01:47](#)

لم يثبت. لم يثبت. اذا بل في مسلم ابن خالد الزنجي ضعيف. الحمد لله. اذا ما دام لم يثبت فلن نشق على انفسنا ولا نجلب لها ارهاقا بالبحث فيه. لكن - [00:02:17](#)

هناك من اهل العلم من يسلك مسالك في مسل هذا ويقول انا ناقش الحديث على فرض ثبوته على فرض ثبوته. يعني افترض انه صح فساناقشه. هل المسلك سلكه بعض العلماء كالشوكاني؟ يأتي بالاحاديث - [00:02:37](#)

ويحكم عليها بالضعف ومع ذلك يجمع بينه وبين غيرها. فيختار رأيا انه يناقش الحديث على فرض ثبوته. اما نعتقد انه ضعيف سنرتاح. لكن اذا جنحنا الى ما سلكه بعض الاولين يمكننا ايضا ان - [00:02:59](#)

نلتمس وجوها للجابة. ان النبي قال قال ظن قال ظنا عليه السلام ان مرسل هذه الهدية للنجاشي قبل ان يأتيه خبر موته. موت النجاشي. انا ارسل للنجاشي لكنه اذن ما قطع انه قد مات. لكن ما اراه الا قد مات. وفي بعض الاوقات اذا كان قد مات - [00:03:19](#)

اذا رجعت الهدية فهي لك يا ام سلمة. فقال هذا الكلام قبل ان يعلمه الله بان النجاشي قد مات فهو ارسل الهدية وبعدها لما وصل الواصلون بالهدية وجدوه قد مات فرجعوا بالهدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:49](#)

بس وجه الاشكال الثاني ان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذا ردت الي فهو لك. فلما ردت اعطى كل امرأة من نسائه وقية من ذلك المسك واعطى الباقي ام سلمة واعطاها الحلة. فكيف جوابكم ايضا على فرض ثبوته - [00:04:09](#)

قال فرض ثبوت هذا الخبر يعني الرسول قال يا ام سلمة الذين تريدي ادخليها. فسنقول ان النبي قال ما حاصله الهدية اذا رجعت خذها يا ام سلمة. هناك اتجاهات الاول الذي سنبنى عليه ان النبي وفيهم بما قال. ولكن الشيء اليسير لا يؤثر في اصل -

يعني مسلا جاءني مسلا آآ خير كثير. قلت ولك يا ابو اويس لكن استأذنك يعني جا لي مسلا آآ عشرة طن تمر مسلا في يعني كل واحد قلبه صغيرة كل المجموع لن يشكل آآ عشرين كيلو تمر او خمسين كيلو تمر - [00:04:59](#)

فما اثر على صلب الهدية خاصة في الطيب حامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتعد منهم من تجد منه ريحا طيبة. طيبة فاعطى النبي بعض النساء او يقول النبي قد استأذن - [00:05:26](#)

ام سلمة في هذا العطاء. لكن الجواب الامسل في هذا ان ثبت الخبر ان اعطاء النبي ام سلمة ووفاءه لها قد تم لان اعطاها صلب الهدية والاشياء الاخرى من باب اما - [00:05:44](#)

ان يحزبك واما ان تبتعد منه. او تعملها على الاستئذان والله اعلم. شكر الله لكم. انتقل الباب الثامن والخمسون وهو اورد فيه اية الاية الاولى او اورد فيه ايات ثلة من الاولين وقليل من الآخرين. والاية الاخرى ثلة - [00:06:04](#)

من الاولين وثلة من الآخرين. هل هذه في امة محمد عليه الصلاة والسلام او في الامم وامة محمد صلى الله عليه وسلم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد. تعددت اقوال العلماء - [00:06:24](#)

في هذا المقام هل قوله ثلة من الاولين الامم السابقة وقليل من الآخرين من امة محمد مد او ان قوله ثلة من الاولين من صدر امة محمد ومن الآخرين من اخر امة محمد. نفس الاشكال او شبيه به عند قول الله تعالى ثم - [00:06:44](#)

ان الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. هل الذين اصطفوا من العباد هم من عموم كما قال تعالى في شأن الخليل وآآ ال بيته وانهم عندنا لمنى المصطفين الاخير يا موسى اني اصطفيتك - [00:07:14](#)

الناس او ان الذين اصطفاهم الله من العباد هم امة محمد عليه الصلاة والسلام. نفس الاشكالات الخفيفة. لكن في كل موطن ما يرجحه فبعض العلماء قال نحن الآخرون نحن الآخرون سلة من الاولين وقليل من الآخرين - [00:07:44](#)

ان النبي قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة. الآخرون من الامم السابقون يوم القيامة بالفصل بين العباد ولكن انت تعرف ان اصطلاحات الكتاب العزيز احيانا تكون اصطلاحات متفاوتة كلمة الآخرون في - [00:08:07](#)

تختلف عن معناها في موطن اخر. تختلف عن معناها في موطن اخر قال فريق من اهل العلم ان امة محمد بالاتفاق هي الامم قول لله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس - [00:08:27](#)

ولقوله صلى الله عليه وسلم انكم توفون سبعين امة انتم خيرها واکرمها على الله عز وجل فمن ناحية الخيرية امة محمد خير الامة. هل نسبة المقربين منها اكبر والصحابة هم افضل - [00:08:52](#)

الصحابة آآ افضل الامة. فاذا قلنا ثلة من الاولين اوائل هذه الامة من الآخرين اخر هذه الامة عندنا شعوب كثيرة لهذا المعنى. مثل آآ تسبوا اصحاب والذي نفسي بيده لو انفق احدكم مسل احدهم مسل احد ذهب ان بلغ مد احدهم ولا - [00:09:15](#)

نصيف لا يستوي منكم من انفق من قول فتح وقاتل اولئك اعظم درجة. قد يرد حديث يعكر وهو حديث لمسل المتمسك بما انتم عليه اجر خمسين منكم لكنه ضعيف. فنستطيع ان نقول وليس علينا كبير اشكال ان - [00:09:45](#)

الاولون من امة محمد والآخرين الآخرين من امة محمد عليه الصلاة والسلام والسلوة قربون سنة من الاولين وقليل من الآخرين. هذا القول لا تخبيرنا علينا فيه الله تعالى اعلى واعلم والله اعلم. هذا السياق الاول ورد عقب المقربين والثاني عقب اصحاب اليمين وآآ - [00:10:05](#)

واصحاب الشمال بعد ذلك فيقول لهذه الالفظة ليست عامة تؤيد المقربين ده لفظ عام يعني؟ المقربون يعني تقصد الآخرين والاولين حملنا ما الذي حملنا عليها؟ ان امة محمد خير الامم وان الاولين من امة محمد افضل من - [00:10:35](#)

الآخرين منها وان دفع الاشكال. نعم شكر الله لكم ولكم. آآ ورد حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام آآ اخبر الصحابة ان هم ربع اهل الجنة نصف اهل الجنة. وهذا هذه الآية ثلة من الآخرين. لا لم يقل الرسول لا ليست هي ورد في حديثنا - [00:10:55](#)

ضعيف وبيجمع بين الاثنين لكن الحديث ليس فيه فلة لك نقول. مم. فلة من الآخرين دي تفيد قلة. والاية والحادثة للرسول اخبار الرسول والسلام ربع اهل الجنة نصف اهل الجنة يضيف كثرة. فيقول كيف الجمع بين هذه القلة الواردة فيه؟ فلة من الاولين -

ثلة من الآخرين دي فيها قلة. وانتم روء اهل الجنة نصف اهل الجنة فيها كثرة السنة جماعة السنة جماعة الاشكال الذي اتى به ابوه انا لم استوعب الاشكال الذي اتى به ابو قويس. سم يا جماعة - [00:11:35](#)

لفظ السنة يدل على القلة بتاع الالة سنة وقلة وقليل. اذا فارقت السنة فيها اكبر من القليل بلا ريب. مش فاهم يعني انا مش مستوعب ايه اللي يعني ايه اللي ورطت يعني ادخل عليك هذا - [00:12:05](#)

يعني اما ترضون ان تكونوا ربا اهل الجنة؟ قال كبروا اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة؟ كبروا والذي نفسي بيدي اني لارجو ان تكون شطر اهل الجنة. يعني ما ما المشكلة؟ انا اقول يعني المتبادر من لفظ ثلة. متبادر الى الفهم - [00:12:25](#)

ايوه يعني قلة ليس كفر. لا مش قلة ما هي نسبية على حسب يعني امام قوله سنة من الاولين وقليل من الآخرين انها اكثر من انها اكثر من القليل. هم هم. طيب ننتقل بقى بالاخير وبالختام - [00:12:45](#)

آآ قول الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشية يريدون وجهه. الامام الطحاوي رحمه الله اورد هاتين الايتين في شأن اقوام خاصة باقوام معينين - [00:13:05](#)

فساد ابن ابي وقاص رضي الله عنه كخباب كبلال. ورد اثرة انها اثرا يفيد انها اعم من ذلك في من يشهد الصلوات المكتوبات في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكيف الجمع؟ يعني يقول بلا سعد ابن - [00:13:25](#)

نزلت هذه الايات انا وبلال وعمار وسلمان وذكر عددا وصهيب عددا. انت تعرف ان العبرة ليست بخصوص الاسباب انما بالعموم. لا يمنع ان يكون هؤلاء معنيون بالاية مع ايضا مع غيرهم لكن - [00:13:45](#)

ان كانوا في الاول هم هؤلاء الذين نزلت فيهم الاية بعد ذلك امن اقوام وصبر النبي نفسه عن كاهل الصفة مثلا فلا يبرأ بعموم الالفاظ ليست بخصوص الاسباب. بارك الله فيك. شكر الله لكم وبارك الله فيكم - [00:14:05](#)

سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يبارك في اوقاتكم وان يشغل اوقاتكم بطاعته وان يجعلكم ممن طال عمره وحسن اللهم امين. جزاك الله كل خير يا ابا هويس واخوانك حفظكم الله جميعا. وشكر الله لكم. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:14:25](#)

وبركاته سبحانه ان الله وبحمدك واياك - [00:14:45](#)